الامبراطور علا الدين رخصة فقط بل جامعه ودخل كل من كان معها في محل سجنه ولما فتحت الهوادج ظهر ان الذين كانوا معها ما كانوا نساء حاشيتها بل كانوا جماعة من المقاتلة في حالة كبيرة من التنظيم والتسليح فقتلوا الخفر وقطعوا الملك المسجون واركبوه فوق حصان سريع ونجوا به وراو يحقوا في تعقيبه وقيلوا الراجا وابنته نجتا بسلامة انفسهما الى قلعة شيطور واما العساكر فانهم قتلوا جميعا وفي يد كل واحد منهم سيفه ومن بعد هذه بقليل حاصر علا الدين مدينة شيطور وقلعتها اثنى عشره سنة وكانت المدينة على جبل كبير لا يمكن الوصول اليها فلما قطع الراجابوتيين الامل من انفسهم اقاموا عمد الحرق واضرموا فيه النيران وسار النساء في موكب جليل مع البخور والهوديات الى ميدان الحرق والقين بانفسهن في لهب النيران ولبس رام وما بقي معه على قيد الحياة ملابس معصفرة وخرجوا الميدان للموت شاهرين سيوفهم في ايديهم الا انه من طالع سعدهم كانت طريقهم من جهة المحاصرين مقطوعة فهربوا من طريق اخر ونجوا بانفسهم وتوجهوا الى جبال اروالي وكان علا الدين حاكما قويا جسورا شجاعا واول من صمم على فتح كامل البلاد الهندية الا انه ما كان حاكما طيبا ولا رجلا طيبا وكانت السني الاخيرة من سلطنته مشحونة بالاهوال والارتباكات وحلت الجدب والقحط والجوع برعيته من كل جانب وصارت اولاده عرضة للشهوات والارتياب وغرق علا الدين في بحر القبايح والثورات واضمحل سلطانه ولما لزم فراش موته ترك الزوجة والولد واجتمع على راسه لهيب نيران الثورات والخروج على طاعته وابتدأت في الانفجار وكان اول ما ظهر منها في الجوزرات فارسل اليها قايده لاخمادها واطفاء ما ظهر من ثوراتها فافقده الراجابوتيين وقتلوه شر قتلة وقام الراجابوتيين في جهة اخرى وطردوا منها حكام المسلمين واستقلوا بانفسهم وقامت الدكن بالسلاح وطردوا حكام المسلمين منها ومن كان في ارضها من عساكر المحافظين فلما تجمعت عليه هذه المصايب والاهوال اشتعلت نار الغضب في بدنه وصار ينهش في لحم نفسه ومن شدة احزانه وتوالي الاكدار عليه اختلت نظامات عقله وغابت فيه كافة العلامات الطبية ومات في هذه الحالة المرتبكة من بعد ان وهن جسمه وضعفت حالته وسار الى خالقه وفاطره ولا ريب انه كان من سم دبره له القبيح الذي رفعه من فوق التراب الى الشوكة والسلطنة مالك كافور وكان موته في سنة ١٣١٥ بعد الميلاد او سنة ١٣١٦ وفي السنة الحادية والعشرون من سلطنته

موت علا الدين

سلطنة مالك كافور وقتله

واظهر مالك كافور خبث النية قبيح الطوية المشبوه في تعجيل قضاء حياة سيده الرغبة الكاملة في تسمية الابن الصغير للملك الفقيد خليفة على التخت بدل ابيه وجعل نفسه الوصي والنايب وكان علا الدين سمل عيني ولديه الكبيرين خضر وشادي بدسيسة من كافور وقلد كافور نفسه زمام السلطنة على اسم عمر الصغير وسعى الولد الثالث ليحل به هذه العاقبة وكان اسم مبارك خان وفي هذا الوصي تمنا تزوج المدافع عنه ام هذا الملك الشاب وكان حصول هذه الوقايع في ظرف مدة قليلة لانه في اليوم الخامس والثلاثون من موت علا الدين قتل الخفر من اتباع النايب وكانوا رغبوا منه من فعل مثل هذه الجرايم المكدر في اجراها ووقفوا عليه في مخدعه وقتلوه حتى قتلوه امام بعض من المنتمين اليه واخلى البرنس الشاب اسمه عمر خان طريقا لاخيه الكبير الوارث الشرعي لتخت ابيه

سلطنة مبارك ابن علا الدين

وجلس مبارك خلجي على التخت في سنة ١٣١٧ بعد الميلاد وقابل ضباط الخفر الذين كانوا اسدوا طريق وصوله الى التخت بسيوفهم بمكافاة ما كانت تخطر على بالهم وقتلهم جميعا على زعم انهم تجاوزوا كثيرا في خدماتهم وكان اول شغل اجراه في سلطنته قطع امال اخوه الاصغر من تقلد نفس زمام السلطنة وان لا يوجه افكاره اليها واخرجه من نظره وسمل عينيه ولاجل تكفيره عن هذه الجريمة القبيحة التي كانت عادة وحشية عند الملوك الهندية افرج عن سبعة عشرة الف نفس كانوا مسجونين وامر بعود المنفيين والمطرودين وجعل لهم سهل الوصول لارباب الاعتنايا واهل الشكاوي واعاد كافة الاراضي التي كانت الحكومة ضبطتها لنفسها لاربابها وامر على التدريج بالغا وابطال الحدود القبيحة المذمومة التي كانت التجار مقصورة تحتها والعوايد والضرايب المتعلقة التي كان ابوه ضربها وفي السنة الاولى من سلطنته اخمدت ثورة قوية كانت قامت في الجوزرات وفي السنة الثانية سار في جيشا الى الدكن من اجل معاقبة هاربول وكان قام ببيرق العصاوة والاستقلال ولما لم ينجح هاربول في هذه المادة قتله ابن علا الدين شر قتلة ما كانت تخطر له على بال ثم ان ترقيته لندماه دنيئي الاصل الى رفيع الدرجات والشوكة كان لها تاثير شديد في وقوع الخزي والعار عليه زيادة عن كل شي كان يجريه من اشغال الشرة والقبايح في توجيه اختراعات رعاياه له واتخاذهم في جماعة معه وكان اجل ندماه رجلا

هنديا اسمه مالك خسرو خاين غدار من ادانى طوايف الامة الهندية رفعه الى اعلى درجات الشرف واغدق عليه بالالتفاتات الملوكية وجعله حاكم الجوزرات وكان خسرو المذكور من ابتدا ترقيته مصر على الخيانة في قلبه ولو ان ما كان مكنونا فيه من الخيانات والغدر وصل جميعه الى سيده فان الملك ما حصل عنده ادنى تاثير من الاقوال والحكايات التي بلغته وما دفع منه ادنى النظرات ودهشة في مراقبة خياناته بل وثق به وثوقا ليس تحت حد حتى وانه كان ينام معه في قاعة واحدة وكانت السراية مملوءة بحواشي خسرو واتباعه وسهل عليه كل شي في نفاذ مرغوبه مع عدم حزمه وقلة عقله ولما كان الملك والسراية في ايدي هؤلاء الثايرين في الخفية فكان ما عزم عليه خسرو من الاول من جهة الملك مطمعه المحادثات العمومية في المدينة لكن لمعلومية اهل المدينة ما هو فيه خسرو من الشوكة ونفاذ الكلمة لم يتجاسر احد توصيل هذا الخطر الجسيم للملك الذي سيحل به الا واحد فقط وكان هو القاضي استاذه عندما كان صغيرا فدخل القاضي على الملك مع غاية الاحتراز وافصح له علنا عن دسيسة خسرو واثبت له وجودها واوصاه ان يأخذ الاحترازات اللازمة في القبض على هذا الخاين الغدار فسمع خسرو في هذا الوقت بهذه الحكايات ودخل على الملك في صورة انثى مزينة راخيا شعوره على اكتافه في صفة فتية غناجة فقام الملك المسلوب العقل من حبه فيه واعتنقه وضمه اليه وصرف من ذهنه كل ما قيل في حقه من الافترافات وما بلغه عنه من الايهامات وفي الليلة الثانية ما هجع القاضي ولا اخذ لنفسه راحة خشية من وقوع الخطر بالملك وخرج من محل نومه في نصف الليل ليرى الخفر ان كان متيقظا ام لا وفي اثنا طوافه تقابل مع خسرو واشتغل معه بالمحادثة ثم ضربه بسيف من خلفه رماه على الارض وتركه وما بقي فيه قوة ولا حيل الا ان صاح بقوله خيانة خيانة قاتل خيانة خاينين موجودين هنا وهرب حسن القاتل وخدمه مع الرعب والاهياج يصيحون بقتل سيدهم فقام الخفر في غاية الارتباك ومن قبل ان يستعد الخفر هجم الثايرون على الخفر وقتلوا عسكره فارتاع الملك من هذه الثورة وسأل خسرو وكان نايم معه في قاعة واحدة عن السبب الموجب لهذا الهياج فقام الخبيث في صفة سواله عن السبب وعاد وحدث الملك حكايات خداع ومكر صرف بها عن الملك ما كان خبل عقله حتى قرب الثايرون من قاعة نوم الملك وذبحوا خدم القاعة ولما سمع مبارك قعقعة السلاح وشخير المقتولين فط مع غاية الفزع وجرى نحو الحريم من باب سر فلحق خسرو من نجاسته بنفسه وجرى خلفه وقبض عليه من شعره واهدر دمه الثايرون وضربوه بسيف وفصلوا راسه عن جسده واخذوها وخرجوا بها الى حوش السراية وزعقوا بصوت واحد ان الله انتقم من عايلة علا الدين واهلك اهم في نظير ما حصل من خيانته بعمه جلال الدين فيروز وهدره دما الناس المظلومين الذين سفكهم وقادهم بنفسه وقبض خسرو على قضيب المملكة و جلس على تختها واقام بمواعيده وعطاياه من طلب الكسب محبة الرؤسا اليه فنجح في ذلك مع البعض وهرب اخرون من دلهي وجمعوا انفسهم تحت قيادة غازي بك طغلق حاكم لاهور ودبالبور وبالتجاب فسار طغلق الى دلهي ومن بعد ان هزم الغاصب خسرو وجره من قبر كان هرب فيه وقتله شر قتلة اعلن نفسه ملكا في سنة ١٣٢١ بعد الميلاد ونجس خسرو القران وهتك حرمته وجعله في هيئة مقعد يجلس عليه وغير منابر المساجد وجعلها قواعد لاصنام الهنود وغضب الله سبحانه وتعالى عليه صوت عذابه وعقابه ومات اقبح موتة وخرجت روحه الى النار وبئس القرار وكانت هذه السنة هي تاريخ انقراض العايلة الخلجية من الهند وقيل انها كانت في سنة ١٣٢٠ بعد الميلاد والله اعلم بالصواب

مقتل مبارك ابن علا الدين

سلطنة مالك خسرو وقتله

الفصل الرابع

العايلة الطغلقية وغارة تيمور وعايلة السادة وعايلة لودي

البيت الطغلقي من سنة ١٣٢٠ الى سنة ١٤١٤ بعد الميلاد

سلطنة غياث الدين طغلق

جاء مع تغيير العايلة الملوكية تغيير العاصمة ايضا فان اغلب السلاطين الطغلقية ان شيدوا في بيت نار مشتغل بالعصاوة والثورات مثل مدينة دلهي وما ثم نقلوا تخت سلطنتهم الى قلعة مستحكمة قوية بعيدة عن دلهي بمقدار ست اميال او سبعة ما زالت معروفة لحد الان باسم طغلق اباد واجداد العايلة الطغلقية مجهولة غير معروفة الان فرشته قال انه لما كان في لاهور في مبادي القرن الرابع عشر من تاريخ الميلاد سمع حكاية رواها في تاريخه الا ان هذه السلسلة الملوكية كانوا ابن مملوك تركي من قبيلة الجانيين الحربيين الواقفة على اطراف

Copyright © King Saud University